Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 2, Issue 1, January - March 2024, Page No: 387-394
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2023: 3.908 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51 ISI 2023: 0.337

الوظائف الثقافية والتربوية للمتاحف الفنية: أثر الفن على الطفل

خولة حزامي [1*]، د. عبد الكريم شباكي [2]
[1] مركز تكوين الدكتوراه الانسان، المجتمع - التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب
[2] أستاذ التعليم العالي، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب

The Cultural and Educational Functions of Art Museums: The Impact of Art on Children's

Khaoula Hizami [1*], Dr. Abdelkarim Chebbaki [2]
[1] Faculty of Education Sciences FSE, Mohammed V University, Morocco
[2] Professor, Faculty of Education Sciences FSE, Mohammed V University, Morocco

*Corresponding author	khaoula164@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2024-03-27 | تاريخ القبول: 2024-03-23 | تاريخ الاستلام: 2024-01-27

الملخص

يعتبر الهدف الرئيسي من هذا المقال هو محاولة إبراز الوظائف الثقافية والتربوية للمتاحف الفنية، حيث توصلنا إلى أن الوظائف الثقافية تساهم بشكل كبير في نشر الثقافة وتعميمها والترويج لها في مختلف المجتمعات الأخرى، و أيضًا من خلال الدور الذي تعلبه المتاحف الفنية في الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الثقافية ومختلف الأنشطة الترفيهية التي من شأنها أن تجذب أكبر عدد من السياح من مختلف الثقافات، أما بالنسبة للوظائف التربوية للمتاحف الفنية فقد توصلنا إلى أن مفهوم المتاحف الفنية تغير عبر العصور وأصبح يلبي حاجيات كثيرة منها ما يتعلق بمجال التربية والتعليم حيث تم اعتبار أن المتاحف الفنية بمثابة مؤسسات تعليمية من شأنها أن تقوم بدعم وتطوير مهارات الأطفال وقدراتهم على النمو بشكل سليم ومتكامل، ذلك أن الفن يعتبر من الأساسيات التي تساهم في تربية الطفل.

من خلال هذا المقال نخلص إلى أن كل من الوظائف الثقافية والتربوية للمتاحف الفنية من شأنها أن تساهم أيضًا في ازدهار مجال الترويج السياحي والثقافي وتطوير المجال التربوي من خلال التربية الناشئة على القيم الجمالية والفنية وتنمية الحس والذوق الجمالي لديهم عبر زيارة المتاحف والقيام بالأنشطة الفنية المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: الوظائف الثقافية، الوظائف التربوية، المتاحف الفنية، أثر الفن.

Abstract

The main goal of this article is to try to highlight the cultural and educational functions of art museums, as we have concluded that cultural functions contribute significantly to spreading, disseminating, and promoting culture in various other societies, as well as the role that art museums play in preserving cultural heritage. And cultural identity and various recreational activities that would attract the largest

number of tourists from different cultures. As for the educational functions of art museums, we have concluded that the concept of art museums has changed over the ages and now meets many needs, including those related to education, as art museums have been considered institutions. Education will support and develop children's skills and ability to grow properly and integrate, as art is considered one of the basics contributing to raising children.

Through this article, we conclude that both the cultural and educational functions of art museums would also contribute to the prosperity of the field of promotion. Tourism and culture, and developing the educational field by educating young people on aesthetic and artistic values and developing their aesthetic sense and taste by visiting museums and carrying out various artistic activities.

Keywords: Cultural Functions, Educational Functions, Art Museums, The Impact of Art.

مقدمة

المتاحف الفنية مؤسسات ثقافية تحتوي على مجموعة من القطع الأثرية والأعمال الفنية ذات طابع تاريخي، ثقافي وفني والتي يتم حفظها وعرضها على الزوار كأساس للتبادل والتنوع الثقافي والترويج السياحي لثقافة المجتمع، فرغم اختلاف المتاحف التي تم تقسيمها إلى متاحف شعبية وفنية وعلمية وتاريخية إلا أنها تتشابه في الأدوار والوظائف التي تقوم بها، بحيث تقوم المتاحف بنقل الثقافة للأجيال القادمة وتساهم بشكل كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية من جهة ونشر الثقافة والموروث الثقافي ونقله لباقي المجتمعات من جهة أخرى.

تعتبر المتاحف بمثابة مرآة للمجتمعات فالقطع الأثرية والفنية التي يتم عرضها في المتحف يمكن من خلالها فهم المجتمع وثقافته وهويته، بل والتعرف على تاريخه والتغيرات التي مر بها، فالقيمة الحقيقية للممتلكات الثقافية لا تكون حقيقية إلا عندما تكون مرتبطة بالسياق الثقافي والتاريخي للمجتمع.

للمتاحف الفنية عدة أدوار ووظائف تطمح لتحقيقها وبلوغها باعتبار أن هذه المتاحف ليست مجرد بنايات شيدت لغرض العرض فقط بل إن الأدوار التي تقوم بها أكبر وأعمق من ذلك، خاصة عندما يتم ربط المتاحف الفنية بمجالات متعددة كمجال الترويج السياحي والتنمية الاقتصادية و التربية على القيم الجمالية والفنية وكذا الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية ... مما يجعل المتاحف الفنية بمثابة مؤسسات ثقافية قادرة على خلق تغيير وازدهار ملحوظ في الأنظمة الاجتماعية و في المجالات التربوية و الثقافية و الاقتصادية، مما يجعلنا نتوجه إلى إبراز هذه الأدوار و الوظائف الثقافية للمتاحف الفنية كمؤسسات تقوم بحفظ القطع الأثرية والتي تكون لها أبعاد تاريخية كما تقوم بمهمة نقل التراث للأجيال الصاعدة من خلال عرضها بطرق تثير انتباه واهتمام الزوار وتجذب السياح من مختلف الثقافات المتنوعة، ناهيك عن إبراز الوظائف التربوية للمتاحف الفنية أيضا**" حيث تم اعتبار أن زيارة المتاحف والمؤسسات الثقافية والفنية بديل ناجح من أجل تفعيل المكتسبات التربوية ونقل المفاهيم التعليمية إلى حيز الخبرة والعمل والسلوك"** (عبد العظيم كريمي،2007م، ص 24) ، مما يجعلنا نركز أيضا على أثر الفن على الطفل وكيف يمكن أن يكون لديه تأثير قوي وفعال في تلبية احتياجات الطفل للنمو في مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة حاسمة من حياة الطفل.

1. الوظائف الثقافية للمتاحف الفنية:

عندما يتزايد اهتمام الزوار بالتنوع الثقافي واستهلاك الثقافة، يتزايد الطلب على أشكال أكثر تنوعا من المساحة الثقافية بحيث يتم تغيير مرافق المتاحف المسؤولة عن تقديم الخدمات الفنية والثقافية لتعكس اهتمام الزوار، فالمتاحف بحاجة لتغيير وظائفها من كونها مساحة تعرض فيها القطع الأثرية والأعمال الفنية إلى مساحة تلبي الاحتياجات الثقافية المختلفة في مكان واحد.

فالزوار في حاجة إلى متحف يمكن أن يكون بمثابة مساحة ثقافية تمكنهم من شرب الشاي ومشاهدة العروض والقاء المحاضرات والندوات، فقد بات هناك طلب ورغبة في فضاء اجتماعي وثقافي يؤدي وظائف متعددة من أجل التمتع بالراحة والترفيه ومن أجل تحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي والثقافي، حيث يحتاج المتحف إلى إعادة تنظيم دوره وعمله كمؤسسة ثقافية تمثيلية للمجتمع. وعليه، فقد أصبح تغيير مرافق المتاحف التي تعكس رغبات الزوار مهمة لا مفر منها، مما يجعله مساهما مباشرًا في الترويج السياحي، والثقافي، وازدهار الثقافة، ونشرها. ذلك أن المتاحف، **" تساهم بشكل كبير في تعميم الثقافة ونشر المعرفة في عصر برز فيه الاتجاه نحو الثقافة والمعرفة للجميع كما تساهم في الحفاظ على التراث الحضاري والعلمي"** (فوزية عزت أبو عمه، 2008م، ص27).

في الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام بالمتاحف الفنية باعتبارها مساحات تقدم خدمات ثقافية وسياحية اقتصادية وفنية من خلال الأنشطة الترفيهية والتربوية التي تتم بهدف جذب الزوار من مختلف الأعمار والثقافات، فالمتاحف الفنية تعتبر بمثابة منتج ثقافي ووسيلة لتنظيم أنشطة ترفيهية وثقافية هادفة بحيث تقوم وظيفتها الأساسية على نقل التراث الفني والحفاظ عليه وخلق التآزر الثقافي والاجتماعي والاقتصادي من خلال دمج المهرجانات والمنتزهات الترفيهية داخل المتحف والتي من شأنها أن تجذب أكبر عدد من الزوار.

فمن خلال عملية جمع هذه الأعمال الفنية والتي يتم عرضها كتراث يمثل ثقافة وهوية المجتمع بغرض نقل المعرفة والتثقيف والحفاظ على هذه الممتلكات الثقافية والفنية الثمينة التي تقوم بمهة رئيسية في تنمية المؤسسات الثقافية والتربوية من خلال نشر القيم الفنية والجمالية والتاريخية.

تهدف المتاحف إلى أن تصبح مساحات ثقافية تستجيب لاحتياجات الزوار وتحقق أقصى قدر من

الأرباح من خلال جذب مختلف الصناعات الترفيهية وكذلك دور السينما والمؤسسات التربوية وغيرها،

فوظيفة المتحف يجب أن تتجلى في تقديم مجموعة من الأحداث الثقافية التي تستحق الزيارة وخلق قصص وفعاليات تركز على الأعمال والفنانين والبرامج الثقافية الموجهة للأطفال. **" حيث تعتبر الأعمال الفنية التي قام بها الفنانون بمثابة سجل يظهر عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم، فهي رموز مرئية للتاريخ القديم ذلك أن الفنان كان دائما متأثرا بما يدور في مجتمعه من تقاليد وعادات"** (عبد الفتاح مصطفى غنيمة،1990م، ص 9). وهذا ما يجب مشاركته واظهاره من خلال المتاحف الفنية من أجل نقل الذاكرة التاريخية والثقافية التي مرت عبر العصور من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية في ظل عصر العولمة والتنوع الثقافي.

2. الوظائف التربوية للمتاحف الفنية:

المتاحف عبارة عن مؤسسات يمكن فيه تطوير الذكاءات المتعددة، فالاتجاه الحديث للمتاحف الفنية يقوم على تطوير وتنفيذ البرامج التربوية والتعليمية المختلفة من أجل تقديم أنشطة فنية هادفة وتحفيزية جنبا الى جنب مع تلبية المتطلبات الثقافية. فقد اعتبر مجموعة من الباحثين في مجال المتاحف وأبعاده

التربوية أن **" أخذ الطفل للمتحف من أجل رؤية ما يحتويه من آثار تعتبر طريقة فعالة وذات قيمة تربوية، وربما تكون أحسن من أي خبرة أخرى"** (فوزية عزت أبو عمه، 2008 م، ص 26). ويكون لديها تأثير قوي على مستوى الجانب المعرفي لديه، **" فمن خصائص التعليم أو التربية عن طريق المتاحف أن التعلم يتم استنادا على المشاهدة، فالتعلم عن طريق المشاهدة أكثر ترسخا وعمقاً من بقية طرق التعلم الأخرى"** (عبد العظيم كريمي، 2007 م، ص 25).

إن تعزيز الوظيفة التربوية للمتاحف الفنية هو بمثابة حركة تغيير في وظائف المتاحف وفقا لاحتياجات العصر، بحيث لم تعد المتاحف عبارة عن مساحات فنية زينت عن قصد للقيام بوظائف مختلفة من بينها نقل القيم الثقافية والأبعاد التاريخية من أجل معرفة وفهم الحاضر عبر الماضي والتنبؤ بالمستقبل. بل باتت المتاحف الفنية تولي اهتماما أكبر باعتبارها مساحات مفيدة وفاعلة في مجال التربية والتعليم، فقد تم تقديم التعليم المتحفي كبديل جديد، مع الاشادة بحقيقة أن طرق التربية والتعليم الحالية غير كافية لتوفير التعليم الثقافي لتلبية الاحتياجات المتنوعة للأجيال، ومع الاستمرار المتزايد لإبراز هذا الدور ستصبح الوظيفة التعليمية والتربوية للمتاحف ذات أهمية متزايدة في المجتمع.

فالمتحف هو مؤسسة تعليم وتربية الطفولة المبكرة حيث توفر بيئة تعليمية اجتماعية خاصة بالأطفال من خلال الجولات والزيارات المنظمة انطلاقا من المناهج الدراسية والبرامج التعليمية، **"وقد اتضح أن العملية التعليمية تعتمد على ثلاث جوانب ... منها ما يرتبط بالنمو السليم للجسم، ومنها ما يتعلق بتهذيب النفس والارتقاء بالمشاعر، ومنها ما يتجه إلى تثقيف الفكر حيث تلعب المتاحف دورا مهما في تحقيق هذه الجوانب الثلاث "** (عبد الفتاح مصطفى غنيمة،1990م، ص 9).

حيث لم تعد المتاحف الفنية فضاءات للعرض فقط، بل أصبحت بمثابة مساحات ثقافية وتربوية تعليمية يتم فيها مجموعة من الفعاليات الفنية والثقافية والعديد من اللقاءات و الندوات و والمحاضرات الأكاديمية و غيرها ... فالمتاحف الفنية مؤسسات شيدت بغرض المساهمة في البحث الأكاديمي والازدهار بمجال التربية والتعليم الفني.

بما أن المتاحف الفنية مساحات تم تشييدها بغرض المساهمة في تطور مجال البحث الأكاديمي والمجال التربوي والثقافي والاقتصادي والسياحي من خلال حفظ وجمع وعرض القطع الأثرية والأعمال الفنية المتنوعة للزوار، فقد أصبح يتم تقييم زيارات المتاحف من خلال الجوانب الجمالية والبصرية والتعليمية، فمفهوم التجربة اليوم لا يقتصر فقط على الجانب الفكري والعاطفي، بل يتم التأكيد أن متحف اليوم يجب أن يكون مساحة تجذب الزوار الذين يرغبون في التعلم والقيام بأنشطة تربوية وفنية ترفيهية.

3. أثر الفن على الطفل

تلعب التربية الفنية دورا مهما في تعزيز مهارات التفكير لدى الأطفال، **" ويعتبر المتحف هو المساهم المثالي في حث الطفل على الإبداع وأفضل مساعد له في تنمية إدراكه و وعيه، لهذا وجب الاهتمام بالتربية والتعليم بواسطة المتحف وما يحتويه من ممتلكات ثقافية مما يجعله أفضل بيئة تربوية وتعليمية للطفل"** (بشير زهدي، 1988 م، ص 78). فالحديث اليوم عن أثر الفن على الطفل يشمل مجال التربية وباعتبار أن المتاحف تعزز الدور الذي تقدمه التربية أو التربية الفنية في بناء شخصية الطفل على القيم الجمالية وحب الفن الذي يكون له تأثير ايجابي على الطفل ويساهم بشكل كبير

في تحقيق نمو سليم خلال مرحلة الطفولة المبكرة. حيث يمكن تحديد أثر الفن على الطفل من خلال النقاط التالية:

أ. النمو المعرفي

تساهم الأنشطة الحسية المختلفة التي تتم داخل المتاحف الفنية أو المؤسسات التربوية بدور مهم في تكوين مفاهيم ومعارف عند الطفل من خلال تعرفه على المواضيع المعروضة مما يساعده على تعزيز نموه المعرفي، بالإضافة إلى تطور ملحوظ على مستوى الدماغ والقدرة على التفكير أثناء رؤية الأعمال الفنية ولمسها مما يحفز قدرة الدماغ على أداء وظائفه بشكل جيد وسليم، **"حيث يعد نمو الدماغ أمرا بالغ الأهمية في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل. وبالتالي: فإن خبرات التعلم المبكر والأنشطة العملية توفر قاعدة قوية لنمو الدماغ والحركة الحسية لدى الأطفال"** (Dipanwita Ray, p 8).

تلعب المتاحف الفنية دورها مهما وحاسما في تنمية النمو المعرفي عند الطفل ذلك أن المتاحف قادرة على تقديم عدة تجارب تعليمية غنية وملموسة تحفز الفضول، فالمتاحف الفنية عبارة عن فضاءات مليئة بمجموعة متنوعة من المحفزات بما في ذلك الفن والتحف الفنية والتاريخية والمعارض التعليمية الهادفة.

توفر المتاحف الفنية فرصا فريدة للأطفال للاستكشاف والتساؤل وإنشاء روابط بين أجزاء مختلفة، يعزز هذا التعلم التجريبي المهارات المعرفية مثل الذاكرة والقدرة على التركيز والانتباه، كما يمكن أن يؤدي التفاعل مع معروضات المتاحف إلى تعزيز الجانب اللغوي أيضا، والتشجيع على حل المشكلات بشكل إبداعي واكتساب معاريف جديدة عبر مواضيع متنوعة، علاوة على ذلك، فإن الطبيعة التفاعلية والعملية في كثير من الأحيان للعديد من معروضات المتاحف تعزز التعلم النشط مما يسمح للأطفال بتطبيق المفاهيم في سياقات البيئة التي يتواجدون فيها وبالتالي تعميق فهمهم والاحتفاظ بالمعلومات. وبهذه الطريقة، تساهم المتاحف الفنية بشكل كبير في التنمية المعرفية والتحفيز على الفضول وحب التعلم.

ب. النمو الإبداعي

تقوم زيارات المتاحف الفنية بتنمية قدرة الطفل على إنشاء مفاهيم وأفكار جديدة كما تقوم بتنمية الوعي الذاتي لديه، مما يمكنه من التوصل إلى أفكار مبتكرة وجديدة والتي من شأنها أن تساعده في تطوير قدرته في التغلب على العقبات وحل المشكلات التي تواجهه بطرق أكثر إبداعية. **حيث تلعب المتاحف الفنية دورًا حيويًا في تعزيز النمو الإبداعي عند الطفل من خلال تلقي تجارب متنوعة من الأعمال الفنية والتفاعل مع العملية الإبداعية، يمكن للطفل تطوير قدراته على التواصل والتعبير والنقد. في مجال التعليم الفني، تعتبر المتاحف أكثر من مجرد تجربة تكميلية؛ فهي تمثل نظامًا تعليميًا موازيًا للمدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية التقليدية، حيث تقدم برامج يمكن دمجها في المناهج الفنية المدرسية لتعزيز طرق التعلم عن طريق الفن** (Al-Radaideh p.505-511).

وبما أن معظم القدرات تنمو وتتطور في مرحلة الطفولة المبكرة فلابد من القيام بتحفيز هذا الجانب الإبداعي من خلال الأنشطة الفنية والتربوية الهادفة كالرسم والموسيقى والرقص التعبيري والمسرح ... وغيرها من الفنون الأخرى، هذا الذي يساهم بشكل كبير وفعال في تحفيز خيال الطفل وقدرته على الإبداع في مختلف المجالات التي تجعل الطفل يفكر خارج الصندوق.

تعمل زيارة المتاحف الفنية على تعزيز النمو الإبداعي لدى الأطفال من خلال انغماسهم في بيئات تحتفي بالخيال والابتكار والتعبيرات الفنية المتنوعة. إن التعرض لمجموعة متنوعة من الأشكال والأساليب الفنية لا يحفز التقدير الجمالي لدى الأطفال فحسب، بل يشجعهم أيضًا على التفكير بشكل إبداعي ومنفتح. حيث توفر المتاحف فرصًا عملية للأطفال للمشاركة مباشرة في الفن، وتعزيز مهاراتهم الإبداعية في حل المشكلات وتشجيعهم على تجربة مشاريعهم الفنية. تعزز هذه التجربة الحسية الغنية فهم العالم بطريقة أكثر دقة وإبداعًا، مما يضع الأساس للتفكير الإبداعي في مختلف المواقف التي تواجههم في الحياة.

ت. النمو الحركي

يتمكن الطفل من خلال القيام بالأنشطة الفنية كالرسم مثلا من تطوير مهاراته الحركية مما يساعده أكثر في خلق التناسق والانسجام الحركي، **" وتنشأ الحركة من انكماش العضلات وتمددها حيث يهدف النمو الحركي إلى التحكم في العضلات المختلفة، في انقباضها وانبساطها وتوافقها"** (وفيق صفوت مختار، 2010، ص 11) ولعل قيام الطفل بهذه الأنشطة في المؤسسات التربوية والفنية يكون له تأثير أكثر فعالية من أي طرق أخرى حيث كثيرا ما تم استخدام الفن والتربية الفنية كأساليب علاجية للأطفال الذي يعانون من اضطرابات نفسية وحركية كالأطفال المصابون بالتوحد مثلًا.

يمكن لزيارة المتاحف الفنية أن تساهم بشكل غير مباشر في التطوير الحركي لدى الأطفال من خلال المعارض التفاعلية والأنشطة العملية المصممة خصيصًا للأطفال. غالبًا ما تتطلب هذه الأنشطة من الأطفال المشاركة في الرسم أو التلوين أو النحت، مما يسمح لهم بممارسة المهارات الحركية الدقيقة مثل الإمساك والتحكم والتنسيق بين اليد والعين. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفعل الجسدي المتمثل في التنقل عبر صالات العرض المختلفة والمساحات التفاعلية في المتحف يشجع المهارات الحركية الأساسية، بما في ذلك المشي والتسلق والتوازن، خاصة في المتاحف التي تتميز بمناطق لعب استكشافية تتمحور حول الأطفال. في حين أن التركيز الأساسي للمتاحف الفنية ينصب على التنمية المعرفية والعاطفية من خلال الفن، فإن إدراج العناصر التفاعلية والبرامج التعليمية المصممة للأطفال يضمن أن زيارات هذه المؤسسات الثقافية يمكن أن تدعم أيضًا نموهم الجسدي والحركي في بيئة محفزة وثرية.

ث. تطوير الإدراك البصري

عندما نتكلم عن تطوير الإدراك البصري فنحن نقصد الأشياء التي يراها ويشاهدها الطفل والتي تساعده على تطوير إدراكه البصري لديه وتمكنه من فهم الأشياء من حوله، فمن خلال عملية الرؤية البصرية يتم إرسال إشارة للدماغ عندها تتم عملية الفهم والاستيعاب سواء كانت رسومات أو لوحات فنية أو أي شيء من شأنه أن يجدب انتباه الطفل في هذه المرحلة العمرية، فالإدراك البصري يتم ربطه بالنمو المعرفي والقدرة على الإدراك من خلال عملية التفكير التي يقوم بها الطفل، حيث تم التأكيد على أن زيارة الطفل للمتاحف الفنية من شأنه أن يساهم بشكل كبير في تطوير الإدراك البصري والقدرة على الفهم والإدراك، بالإضافة إلى التأكيد على ممارسة الأنشطة الفنية التي من شأنها أن تنمي هذا الجانب عند الطفل.

تلعب زيارة المتاحف الفنية دوراً هاماً في تعزيز الإدراك البصري لدى الأطفال، حيث تعرضهم لمجموعة متنوعة من المحفزات البصرية والأشكال الفنية. من خلال ملاحظة الأعمال الفنية المختلفة، بما في ذلك اللوحات والمنحوتات والمنشآت، يتعلم الأطفال ملاحظة وتقدير التفاصيل والألوان

والأشكال. يساعد هذا على تحسين قدرتهم على تمييز الاختلافات والتشابهات الدقيقة، وتعزيز المهارات البصرية الهامة مثل التعرف على الأنماط والذاكرة البصرية.

توفر المتاحف الفنية بيئة فريدة حيث يمكن للأطفال تطوير هذه المهارات بالسرعة التي تناسبهم، والتفاعل مع الفن الذي يتحدى ويوسع قدرتهم البصرية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمناقشات التفاعلية حول الفن أن تزيد من تعزيز مهارات الملاحظة لدى الأطفال، وتشجيعهم على التعبير عما يرونه ويشعرون به ويفكرون فيه، وبالتالي تعميق فهمهم البصري والمعرفي للعالم من حولهم.

ج. نمو الذكاء العاطفي

تساهم الأنشطة الفنية في إنماء الذكاء العاطفي للطفل و تساعده على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه بدون أي عوائق أو صعوبات وفي نفس الوقت يصبح قادر على فهم مشاعر الاخرين أيضا من خلال القيام بأنشطة جماعية هادفة تمكنه من تطوير قدراته العاطفية والاجتماعية كما تمكنه من فهم ذاته ومن حوله أيضا، **" ذلك أن قدرة الطفل على الاستخدام الذكي للعواطف، وتكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين، وضبط الانفعالات بما يتناسب مع مشاعرهم، وتوظيفها بطريقة تزيد من فرص نجاحه في الحياة، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية، انطلاقا من هذه المهارات"** (طارق عبد الرؤوف، ايهاب عيسى المصري، 2018، ص 51) .

يمكن لزيارة المتاحف الفنية أن تلعب دورًا مهمًا في تطوير الذكاء العاطفي لدى الأطفال من خلال مشاهدتهم للأعمال والتحف الفنية والتي تولد مجموعة من المشاعر والخبرات الإنسانية التي يتم اكتسابها من خلال الفن. عندما يقوم الأطفال بمشاهدة الأعمال الفنية التفاعل معها، يتعلمون كيفية التعرف على مشاعرهم والتعبير عنها، بالإضافة إلى التعاطف مع مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم. توفر المتاحف الفنية مساحة فريدة للأطفال لاستكشاف المشاعر المعقدة في بيئة آمنة وداعمة، مما يشجع على المناقشة والتفكير المدروس. ومن خلال الجولات المصحوبة بمرشدين والمعارض التفاعلية وورش العمل الإبداعية، لا يتم تعريف الأطفال بالجوانب الجمالية والتقنية للفن فحسب، بل يتم تشجيعهم أيضًا على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، مما يزيد من تعزيز ذكائهم العاطفي ومهارات التعامل مع الآخرين.

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول أن المتاحف الفنية لها أدوار ووظائف متعددة تختلف مع تطور العصر وتقدمه، كما تختلف مع محاولة تلبية حاجيات ومتطلبات الزوار، هذا الذي ساهم أكثر في إبراز الأدوار الثقافية والتربوية للمتاحف الفنية من خلال خلق مفهوم جديد وحديث للمتاحف باعتبارها مساحات ثقافية وتربوية تقوم بمجموعة من الأنشطة والفعاليات الهادفة، فالمتاحف الفنية أصبحت أكثر من مجرد أروقة جمالية مزينة بأفضل وأرفع التحف الفنية والقطع الأثرية ذات الطابع الجمالي، بل أصبحت وظيفة المتاحف الفنية أشمل وأعمق ، منها الوظائف الثقافية التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع بالإضافة إلى خلق جسر تواصل بين مختلف الثقافات الأخرى بهدف نشر الثقافة وتبادلها، ووظائف تربوية تهدف إلى إبراز دور المتاحف الفنية في تثقيف الزوار وكذا تنمية وتطوير نمو الطفل المعرفي والعاطفي والبصري والإدراكي والحركي، ذلك أن المتاحف الفنية أو التربية الفنية والفن ككل يساهم في تربية الطفل.

المراجع:

المراجع العربية

1. بشير زهدي، المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1988 م.
2.طارق عبد الروؤف محمد عامر، ايهاب عيسى المصري، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2018.
3. عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المتاحف والمعارض والقصور: وسائل تعليمية، سلسلة المعرفة الحضارية 2، 1990م.
4. عبد العظيم كريمي، مدرسة المتاحف: مدخل إلى نظام التعلم الناشط، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
5. فوزية عزت أبو عمه، المتاحف وأثرها الفعال في دراسة مناهج التاريخ، دار الفجر، ط1، 2008م.
6. وفيق صفوت مختار، النمور الحركي للطفل والأنشطة الترويحية المدرسية، دار الطلائع، 2010.

المراجع الإنجليزية

7. Al-Radaideh, (2012). THE CONTRIBUTION OF ART MUSEUMS TO ART EDUCATION. Journal of Social Sciences, 8(4).
8. Dipanwita Ray, why art and creativity are the centre of curriculum in early childhood, 2019.